باب تدبير المنزل

قد فقدنا هذا الباب لكي نشرح فيه كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

لمن الرئاسة في العائلة

من المعلوم ان الرئاسة في العائلة يتولاها عادة شخصان هما الرجل والمرأة على ان الرجل هو الرئيس الاكبر وصاحب السلطة التي لم ينازع عليها عند امة من الامم ولا في زمن من الازمان

ولا ريب ان السلطة من احسن حاجات العائلة لحفظ كيانها وانتظام امورها ذلك انها تتألف من اشخاص تتباين في الافكار والعواطف ثمَّ بينهم صغار قاصرون عن العمل ضعاف يحتاجون لمن يكونوا عيالاً عليهِ ليسدد امورهم ويدبر شؤونهم ولما كان من مقتضيات السلطة القوة والادراك وجب ان توسد للرجل لانهُ اشدّ قوةً واوفر ادراكاً

واذا رجعنا الى العصور الخالية وبحثنا في شؤون العائلة نرى ان سلطة الرجل كانت ضرباً من الاسترقاق بحيث كانت الزوجة والولد ملكاً لهُ يتصرف في حياتهم وسائر شؤونهم على ما يريد غير معارض في شيء من امورهم وحسبك ان كلمة العائلة في اللغة اللاتينيَّة Famulus ومعناها الاسترقاق (١) تدل على ما كان للرجل من السلطة المطلقة على عائلتهِ ومثل هذه السلطة او ما يقرب منها كانت للفرس والسود والبرابرة على اولادهم حتى ان اهل اسبارطة كان اذا رأى الرجل منهم في ولدهِ الضعف وعدم الاقتدار نبذهُ عنهُ او قتلهُ . وقد عرفنا من التاريخ ان السواد الاعظم من قبائل العرب كانت تئد بناتها خيفة العار او هرباً من الحاجة

على ان هذه السلطة نشأت من سلطة الجنس القوي على الجنس الضعيف يوم لم يكن للعائلة ملاذ الاَّ ذراع الرجل ولا ملجأ سواهُ ولكن ارتقى المجتمع الانساني ورفعت فوقهُ الوية العدل وتساوى فيهِ الضعيف والقوي مع ذلك لم تزل العائلة تحتاج الى من يدرأ عنها الخطار

(١) [المنصف] هذا مذهب الكاتب والمشهور ان الكلمة مشتقة من فاما ومعناها بيت او مسكن

وبقيها مكاره الايام فان المرأة شجاعة في الاحايين ولكنها جبانة بالطبيعة والعادة تحتاج الى معين يقيها بقوة ذراعه الملمات ولهذا فالرجل سيد العائلة وله حق السلطة عليها

ولا اخال المرأة تنكر على الرجل تفوقه عليها بقوة العقل الا اني في ريبة من اعترافها له بتفوقه عليها بالادراك غير ان القول الحق ان لادراك كلٍّ من الجنسين خصائص تختلف عن خصائص الآخر فالرجل يمتاز عن المرأة بثلاث خصائص في ادراكه وهذه الخصائص هي اولاً ان ادراك الرجل اوسع امتداداً ثانياً انهُ اكثر استقصاء للامور ثالثاً انهُ اقل تشيعاً وهذه الخصائص تخولهُ حق الرئاسة دون المرأة

قلنا ان ادراك الرجل اوسع امتداداً من ادراك المرأة ذلك لا ريب فيهِ لان الرجل اوفر معرفةً للاشياء من المرأة ومعرفتهُ للاشياء ابعد غوراً من معرفتها وهو اكثر منها اعتياداً على المقايسة والحكم وهي على عكس ذلك لانها تنظر الاشياء من احدى جهاتها ولأن كل مؤثر يسيطر عليها يحدث فيها انفعالاً شديداً واذا تكون تصوراتها في اغلب الاحايين منافيةً للواقع ومشوبة بالنقص وزد على ذلك انهُ هو حر غير مقيد مثلها فيرى امامهُ من الحوادث ما لا يرى امامها ويقع لهُ من الشؤون ما لا يقع لها فيزداد عنها علماً واختباراً

والخاصة الثانية ان الرجل اكثر استقصاء للامور لانهُ اقل منها انفعالاً بالمؤثرات ولما كانت تصوراتهُ اعم كان اقدر منها على الاستدلال فالمرأة قلما تستدل وحكمها تابع لعواطفها يتبين لك ذلك من جدلها فانها تقابل ادلتك القاطعة بالسفسطة واسهل عليك اقناعها بالسفسطة من اقناعها بالقياس المستقيم. قال كاتب من الثقاة البارعين انهُ لم يلتقِ بين النساء واحدة حتى ولا من المبرزات بينهنَّ من كانت تتبع القياس المجرد ولو وقع ساعةٍ الا ان لكل قاعدة شواذ فان مدام دي شاتلا وضعت رسالة في الجبر واثرت ان تكون شارحةً لطبيعيات نيوتن من ان تكون كمدام سانيليه مالكة ناصية البلاغة في رسائلها لابتها

والخاصة الثالثة التي يمتاز بها الرجل على المرأة عدم التشيع وبعبارة اخرى تأهلهُ للحكم ليبعد عن الغرض ويتجرد عن الهوى لا تقول ذلك اطلاقاً ولا تقصد بهِ ان الرجل لا يحرفهُ هواهُ ولا يدخل بهِ الغرض فيضلَّ سواء السبيل وانما تقصد بذلك ان معظم الرجال اعدل من النساء وبعبارة اخرى حقيقة الرجل اقوى من حقيقة المرأة ولذلك فهم اقوى من ان تلعب الاهواء بحكمهم كما تلعب باحكام المرأة لانها شديدة العواطف تنفعل بالمؤثرات جدًّا فلا تبت حكماً ولا تقضي امراً الا بما تمليهِ عليها العواطف وتوحيهِ اليها الاهواء وهي لا تنظر الى الاشياء الا من جهةٍ واحدة الى الجهة التي تملأها على ان من الرجال من فيهِ طبيعة النساء

فيخضع للعواطف خضوع الآلة لمحركها ومن النساء من يتخذن العقل نبراساً يستهدين بانواره فلا يسترسلن للعواطف في احكامهن غير ان القاعدة الاغلبية ان الرجل يحكم بما يوحي اليه العقل والمرأة بما تزينهُ لها العواطف

ولا غرابة بعد ان توفرت في الرجل شرائط الحكم ان تؤسَّد لهُ الرئاسة في العائلة على ان سلطتهُ مقرونة بواجبات فرضها الحق واوجبها القانون وليس هو بالرئيس المطاع منها الاَّ لانهُ محتوم عليهِ بالطبيعة صونها من كل كارثة ودفع كل ضار وجلب كل ما يعود بخيرها ونعيم عيشها والاَّ حسبت سلطتهُ عليها ظلماً وبهتاناً

ولقد انتظمت شؤون الهيئات الاجتماعية وبلغت في معظم الارض من التمدن شأواً بعيداً بحيث لم يعد الرجل الحامي الوحيد لعائلة والدافع لجور المعتدين واعتساف العتاة فالحكومات قائمة بكل ما يضمن الراحة ويبسط لواء الامن الاَّ ان الرجل مسؤول بغير ذلك مسؤول اولاً نحو امرأتهِ بان لا يخرج بسلطتهِ معها عن حد المعقول بل يتخذها شريكتهُ في الحياة ويجري معها على المعنى المقصود من الزواج وهو ميثاق اشتراك واتحاد يبرم بين الاثنين قضاء لواجب حفظ النوع فان لم يرعَ من الجنسين حق الاشتراك المبرم كان المخالف للشرائط خؤوناً على انَّ من اهم واجبات الرجل المساواة بينهُ وبين زوجتهِ تلك المساواة المعروفة بتبادل الحقوق والواجبات لانهُ ان لم تكن مساواة ادبية لم يطل زمن الحب ولفقدت العائلة عظمتها الادبية وسعادتها الحقيقية لان المساواة رباط متين يربط الزوجين زمن الحياة تاعيك انهُ بفقدان المساواة تشعر المرأة بضعفها الحقيقي وانها اصبحت عبدة للقوي فتهمل واجباتها الادبية وفي اهمال تلك الواجبات يفقد الرجل شريكاً صدوقاً ومعيناً ودوداً تخفف بهِ اكدار الحياة ومصائب الايام

ومن احسن واجبات الرجل ايضاً تربية الاولاد واجبات فرضتها الشرائع الدينية والادبية على الرجل والمرأة معاً من يوم يكون الولد جنيناً ثمَّ طفلاً في الوجود حتى يشتد ساعدهُ ويصير كفوءاً لمهام الحياة وللاعتماد على نفسهِ وليس واجبات الوالد نحو الولد واقفة عند حد الغذاء وسد حاجة البدن وانما يطلب منهُ تهذيب النفس وانماء القوى العاقلة فيهِ لينشأ مفيداً لنفسهِ نافعاً للجنس . قال مونتسكيو انهُ يُطلب من الاب تغذية ولده وتهذيبهُ ولا يطلب منهُ ان يترك لهُ ارثاً . وقال كثيرون من اغنياء هذا القطر ان تركهم الاموال لاولادهم بليَّة على الاولاد وغاية ما يحتاج الولد اليهِ ان يربي ويهذب وتغرس في نفسهِ الفضائل وملكة حب العمل ومعرفة قيمة المال

احد القراء

ثلاث فوائد طبية منزلية

نقيع الشعير يسكن الم المعدة ويسهل الهضم

من المتعارف ان المشروبات الساخنة تفيد في كثير من امراض المعدة بتسكين الالم وتنبيه الحركة واكثر هذه المشروبات شيوعاً لهذه الغاية الشاي واليانسون وما شاكلهما على ان نقيع الشعير يفضلهما بكثير ولا ضرر من استعماله والعامة تجهل فائدتهُ هذه وتجهل ايضاً كيفية تحضيره فالشائع من قديم الزمان ان مغلي الشعير مشروب مبرد ومدر للبول وكيفية تحضيره ان يغلى الشعير في الماء حتى ينضج فبهذه الطريقة تُحل المواد السكرية وتذوب في الغلاية ولكنها تقلل نفعهُ بتحويل المواد النشائية الى سكر فاذا حُضِّر على طريقة لا تحول المواد النشائية الى سكر حصل منهُ مشروب غاية في الافادة . وطريقة ذلك أن ينبَّت الشعير وتؤخذ كمية من هذا النابت وتطحن في مطحنة قهوة وتوضع في مرشحة القهوة مصنوعة من قطعة فلانلا ويسكب عليها ماء قريب من الغليان فالماء يحمل جزءاً من حرارته قبل وصوله الى دقيق الشعير بملامسته للفلانلا ويصل اليهِ بحرارة ٨٠° تقريباً . فاذا شرب هذا المشروب الساخن مع الطعام او بعدهُ محلَّى مثل سائر المشروبات زادت فائدتهُ عنها بتحويله المواد النشائية الى مواد سكرية فيسهل بذلك الهضم المتعسر من هذا القبيل اي يسهل هضم الاطعمة النشائية

الاثمار في القبض المستعصي

كثيراً ما يكون القبض مستعصياً ويضطر صاحبهُ الى تجرع المسهل بكثرة فتضعف بذلك معدتهُ وتعتاد على البلادة في عملها الافرازي . فمن كان كذلك يوافقهُ ان يأكل كل صباح على الفراغ بعض الاثمار وافضلها التفاح فتنطلق معدتهُ بدون حاجة الى العقاقير الدوائية ولقد جربت ذلك كثيراً في من شاهدتهُ من المرضى فكان النجاح غالباً ولم يخب الاَّ نادراً

رمد المدخنين

رأيت ان جانباً كبيراً من التهاب الملتحمة والجفون مسبب عن فعل الدخان المهيج في العين وتحققت ايضاً ان ذلك من الاسباب الرئيسة عند الفلاحين . ويداوى هذا الالتهاب بالامتناع عن الدخان واذا لم يمكن فبتقليلهِ ما امكن ثم بغسل العين بالماء الساخن الذي اذيب فيهِ قليل من الحامض البوريك وتكميد الجفون بهِ . ولا حاجة للتنبيه بوجوب مراعاة النظافة لان ذلك صار معروفاً عند العموم ولكن مما يجب ذكرهُ والانتباه اليهِ بنوع خصوصي هو ان

من سوء عادة المدخنين ان يفركوا اعينهم باصابعهم فيلتهبونها بمكروبات مختلفة وتحصل لهم التهابات حادة تزيد حالتهم خطارةً لان ومدهم الاصلي بطيء السير ومزمن اكثر مما هو مخطر فبعدم انتباههم الى ما ذكر يعرضون نظرهم الى خطر شديد

الدكتور
امين ابو خاطر

الروائح العطرية

الروائح العطرية كثيرة الانواع ولا يستطيب كل احد رائحة منها فيحسن بالمرأة ان تختار رائحة واحدة تستعملها دائمًا كرائحة الورد او الزنبق او البنفسج او النرجس او نحو ذلك وتستعمل نقطًا قليلة جدًّا منها نقطة او نقطتين كل يوم ولا تعتمد في ذلك على شمها لانهُ لا يعفي عليها ايام كثيرة حتى يضعف شمها لتلك الرائحة فلا تؤثر فيها عشر نقط تدر ما كان يؤثر فيها نقطة او نقطتان قبلاً ولكنها اذا استعملت عشر نقط عبثت منها رائحة شديدة تتعب الذين حولها وهي لا تدري لان كثيرين يصيبهم صداع من شمهم الرائحة الشديدة . وقد استنبط بعضهم طريقة لجعل رائحة الثياب عطريةً من غير ان يصبَّ عطر عليها وذلك بان تلصق بخزانة الثياب من الداخل قطع من الجلد مغموسة في السائل العطري فتطير المادة العطريَّة منها رويدًا رويدًا وتعطر الثياب كلها وتكون رائحتها خفيفة مقبولة

تهوية غرف النوم

يقوم الانسان من فراشهِ في الصباح ويخرج من غرفتهِ التي كان نائمًا فيها ويقف على سطح او يكون بضع دقائق ثم يعود الى غرفتهِ فيشم منها رائحة خبيثة وهذه الرائحة التي صار يشمها الآن بعد ان شمَّ الهواء النقي خارجًا ولم يكن يشمها قبلاً لاعتياد شمهِ عليها كانت في الغرفة وهو نائم فيها ولم يكن يشمُّ غيرها اي ان هواء الغرفة كان فاسدًا اكثر الليل وهو لا يتنفس سواهُ

ولا سبيل لبقاء الهواء نقيًّا في غرف النوم الاَّ اذا كان فيها فتحتان على الاقل يدخل الهواء النقي من واحدة منها ويخرج الهواء الفاسد من الاخرى وهذا يقتضي ان تكون احدى الفتحتين واطئة واصلة الى ارض الغرفة والفتحة الثانية عالية واصلة الى سقفها فاذا فتح في غرفة النوم كوًى صغيرة قرب السقف وترك بابها مفتوحًا وكان امامهُ دار مفتوحة ايضًا دخل الهواء النقي من الباب وخرج الهواء الفاسد من الكوى العالية . ولا ضرر من ذلك لا صيفًا ولا

شتاء اذا وُضع السرير بحيث لا يقع عليهِ مجرى الهواء الداخل او اذا وضع حاجز امام الباب يكسر مجرى الهواء ويفرّقهُ . والذين يعتادون النوم وابواب غرفهم وشبابيكها مفتوحة صيفاً وشتاء لا يشعرون بالبرد ولا تضرُّهم مجاري الهواء بل يتخمون بالعطسة دائماً الاَّ ان اعتياد ذلك يجب ان يكون تدريجاً لا دفعةً واحدة

ثم ان مجاري الهواء تضرُّ من لم يعتدها جسمهُ اذا كانت شديدة واما اذا كانت دقيقة لطيفة فلا تضرُّ احداً مثال ذلك ان الذين يقضون فصل الصيف في رأس البر ينامون في عشش من الحلفا يدخلها الهواء من كل ناحية ومع ذلك لا يشعرون باقل تعب من مجاري الهواء لانهُ يمر من بين عيدان الحلفا واوراقها مجارٍ دقيقة متكسرة وهو مثل النور من هذا القبيل فان الاشعة الساطعة منهُ تتعب العيون التي لم تعتدها واما الاشعة المستطيرة المتكسرة فلا تتعب العين ابداً

ومما يجب الانتباه لهُ ان كل ما يلصق بهِ الوسخ كالجوارب والجزم والثياب الوسخة يجب ان لا يوضع منها شيءٌ في غرفة النوم لان دقائق الوسخ تتطاير منها وتفسد هواء الغرفة حين لا بدَّ من ان يكون هواؤها على اتقاهُ

ادارة البيت

اثبتنا في الجزء الثالث من هذه السنة كلاماً مسهباً في هذا الموضوع في باب تدبير المنزل ووعدنا باستئناف الكلام فيهِ . وغنيٌّ عن البيان ان الكلام على ادارة البيت هو الغرض الاهم من باب تدبير المنزل كما انهُ الامر الاهم في حياة الامم

وقد يظن البعض انهُ ما دام في البيت ما يكفي سكانهُ من طعام وشراب وكساء فقد تمَّت الغاية المقصودة ولكن هذا غير صحيح لان ليس بالخبز وحدهُ يحيا الانسان ولا بدَّ لحياة اهل البيت الادبيَّة من امور ادبيَّة تغذي نفوسهم وتسرُّها . وكثيراً ما تخور عزائم الزوجة لانها لا تجد من زوجها واولادها كلاماً منعشاً يطيب قلبها ولا نظرات الحب والانعطاف وما يقال عن الزوجة يقال عن الزوج ايضاً لان اتعابهُ اكثر من اتعابها وهو محتاج الى التعزية والتنشيط مثلها

والبيت المكان الوحيد الذي تظهر فيهِ اخلاق المرء من غير تكلُّف لانهُ لا يُنتظر ان يتظاهر فيهِ بما ليس من طبعهِ . ولكن يحدث احياناً كثيرة ان يكون الانسان لطيفاً ودوداً في كل البيوت غير بيتهِ . تراهُ في بيوت الجيران بشوشاً انيس المحضر واما في بيتهِ فيعبس

ويقطب وجهه ويظهر شكاسة الاخلاق . رجل مثل هذا يزيد عيشة وعيش زوجته نغصاً على نغص كل يوم وخير له لو لم يتزوج . وادارة البيت منوطة بالزوجة غالباً وهي ان قامت بذلك حق القيام اظهرت لزوجها انها قامت بقسطها من الواجبات البيتية وسواء كانت وحدها او كان عندها خدم وهي تديرهم وتدربهم واما الزوجة التي تترك ادارة بيتها لخدمها فكالرجل الذي يترك ادارة اعماله لخدمه

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب فنشأه ترغيباً في المعارف وايهاماً للفهم وتشحيذاً للاذهان . ولكن العهدة في ما يندرج فيه على اصحابه فمن مراعاة كلي . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ومراعاتي سعة الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والمظاهر مشتقان من اصل واحد فمناظرك تظهرك (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغلاط غيور عظيماً كان المعارف باهلاهله اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تختار على المطوّلة

التعليم بالعربية

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

رأيتكم في ما كتبتم عن التعليم في القطر المصري تفضّلون ان تعلّم العلوم باللغة العربية ولو آل ذلك الى اضعاف اللغات الاجنبية والظاهر ان هذا مذهب كل الكتّاب الذين كتبوا في هذا الموضوع على ما ظهر لي من مطالعة الجرائد المصرية التي صدرت في الشهرين الماضيين . ولو كنت من الذين يرددون ان بين العلم ضيقاً في هذا القطر وبين اهله جاهلين للغة المحتلين وما يُنشر فيها لرحّبتُ بهذه النهضة الجديدة وبذلت الجهد في تمشيتها لانها تأتي بالغاية المطلوبة من كل وجه . ولا بدّ لهذا الكلام المجمل من تفصيل فاسمحوا لي به ولو شغل صفحتين او اكثر من المقتطف لان الموضوع هامٌّ جداً تتوقف عليه مصلحة الامة

لا يخفى ان العلوم التي تعلّم الآن باللغة الانكليزية في المعاهد العالية التي لا يحتاج ان يتعلمها احد من العاملين في الزراعة او الصنائع العادية المعروفة في هذا القطر ولا تتعلمها امرأة ولا بنت . هذه العلوم هي علم الطب بفروعه الخمسة التشريح والفسيولوجيا والباثولوجيا